[393] والحسين، ريحانتي نبي ا (صلى ا عليه وآله)، وثمرة فؤاده، هامات هامات، وسادات سادات، ولدتهما البتول، وسماهما الرسول (صلى ا عليه وآله)، وكناهما الجليل، وناغاهما (1) جبرئيل، وحنكهما ميكائيل، فهل لهؤلاء من عديل. قال طاووس: لقد تبين أثر الغضب على وجه الحجاج، فقال الحجاج: يا أعرابي فما تقول في ؟ قال: أنت بنفسك أعلم، قال: قل في أميرك شيئا، قال: إذا أسؤك ولا أسرك، قال: بث فيما علمت، قال: وما علمتك إلا ظالما غشوما، قتلت أولياء ا بغير الحق، فقال: لأقتلنك أشد القتل، قال: إلى ا تصير الامور، فقال الحجاج: يا غلام علي بالنطع (2) والسيف، فلما أن بسط النطع وجر السيف ما لبث الأعرابي أن عطس ثلاث عطسات متتابعات، فقال الحجاج: ما عطس ثلاث عطسات متتابعات إلا زنيم (3)، قال: فما لبث الحجاج أن عطس سبع عطسات متتابعات، فقال الأعرابي: أيها الأمير: لا تنطقن بما يعيبك ناطق * فتقول جهلا ليتني لم أنطق إن السلامة في السكوت وإنما * يبدي معايبها كثير المنطق وإذا خشيت ملامة في مجلس * فأعمد لسانك في اللهات وأطرق واحفظ لسانك لا تقول فتبتلي * ان البلاء موكل بالمنطق فقال الحجاج: اضرب عنقه على حب علي بن أبي طالب والحسن والحسين، فلما رفع السيف حرك الأعرابي شفته فجف يد السياف في مقبض سيفه، فقال الحجاج: يا أعرابي لقد تكلمت بعظيم، فقال: لعمري انه لعظيم، قال: فادع إلهك حتى يطلق يد السياف، قال: وتنجيني من القتل. قال: فرفع الأعرابي ثنتي يديه فقال: ياإلهي عند كربتي ويا صاحبي عند شدتي ووليي عند نعمتي أسألك ياإلهي وإله آبائي إبراهيم وإسماعيل وإسحاق

---

(1) ناغى الصبي: كلمه بما يعجبه ويسره. (2) النطع: بساط من الجلد يفرش تحت المحكوم عليه بالعذاب أو بقطع الرأس. (3) الزنيم: ولد زنا. (*)